أدى إلى إبعاد فريدريك 1 وتنصيب فرانسوا جوزيف.

•محاولة انفصال بوهيما (التشيك) فشلت، نفس الأمر حصل بالنسبة للمجر، الذي حصل على استقلال ذاتي، وكانت له حكومة محلية.

العودة إلى النظام القديم

رغم الآمال التي صاحبت ربيع الشعوب الأوربية، إلا أنه لم تتحقق أمانيها، فالخلافات الداخلية من جهة وعودة الأنظمة الرجعية للحكم، حال دون تحقيق أهداف الثوار.

في فرنسا لم تعمر الجهورية 2 كثيراً بفعل إعلان نابليون3 ميلاد الإمبراطورية الثانية، ورغم انجازات هذه الأخيرة على الأصعدة الاقتصادية والعمرانية، غير أنها بعد الحرب السبيعينية (1870) مع بروسيا سقطت وتولدت على أنقاضها الجمهورية الثالثة.

في ألمانيا وإيطاليا فشلت المحاولات الوحدوية، بفعل الحضور الأجنبي، خصوصاً النمساوي.

جامعة محمد الشريف مساعدية سوق أهراس
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

محاضرات مقياس تاريخ أوربا والأمريكيتين

المحاضرة التاسعة

الوحدة القومية الايطالية

الأستاذ: عبد السلام عكاش

المحاضرة 13: الوحدة القومية الإيطالية 1870

أوضاع إيطاليا وألمانيا السياسية خلال القرن 19

كانت كل من إيطاليا وألمانيا حتى 1871 منقسمتين إلى العديد من الدويلات، ففي ألمانيا وجدت أكثر من 300 كيان سياسي مستقل أو شبه مستقل، رغم وجود رمزي لرابطة تعرف بالإمبراطورية الرومانية الجرمانية المقدسة، وحينما غزى نابليون ألمانيا قام بتشكيل إتحاد الراين، حيث قلص عدد الدويلات الألمانية إلى 39 دولة.

أما إيطاليا فكانت هي الأخرى متشرذمة إلى عدة دول معظمها خاضع لسلطة ملوك أجانب نمساويين وفرنسيين فضلاً عن الدولة البابوية في روما ووسط إيطاليا.

وقد كان للغزو النابليوني لكلا الأمتين الألمانية والايطالية أثره في إحياء الروح القومية والوحدوية لدى كلا الأمتين، من خلال العمل على تحقيق مبدأ الدولة الأمة أي تحقيق ما يعرف بالجامعة الجرمانية أي تجميع كل الجرمان في دولة واحدة وموحدة، نفس الشيء وقع في إيطاليا.

تعريفها

الحركة الوحدوية يسميها الإيطاليون بالانبعاث أو الميلاد الجديد (*Risorgimento*)، وهي حركة سياسية عسكرية ودبلوماسية تمخض عنها تحقيق الوحدة الايطالية.

أوضاع إيطاليا خلال القرن 19

منذ سقوط روما خلال نهاية العصر القديم، بقيت إيطاليا مجزئة إلى عدة دويلات، خاضعة لنفوذ وهيمنة القوى الأجنبية الكبرى.

خلال القرن 19 كانت إيطاليا منقسمة إلى عدة دويلات، بعضها خاضع للسيطرة المباشرة لقوى أجنبية (المناطق الشمالية الشرقية خاضعة للنمسا) أو غير مباشرة، مثل منطقة الوسط البابوية الواقعة تحت الحماية الفرنسية، والجنوب الموجود تحت سلطة أمير من أسرة مليكة فرنسية (البوربون).

خلال سيطرة نابليون على إيطاليا شكل جمهورية ما وراء الألب (cisalpine)، وطبق عليها نظام نيابي فيه فصل السلطات.

غير أن مؤتمر فيينا 1815 أعاد إيطاليا إلى سابق عهدها قبل الغزو الفرنسي لها.

- لمبارديا والبندقية خاضعة للسلطة النمساوية المباشرة.
- سردينيا وبيدمونت تجمعت تحت حكم ملكي عاصمته طورينو.
- روما والمنطقة الوسطى خاضعة لسلطة البابا الزمنية.
- مملكة نابولي خاضعة لحكم أسرة آل بوربون الفرنسية.
- يخضع لنفوذ البوربون عديد من الدوقيات المستقلة: فلورنسا، بارما، مودينا.
- مع ذلك فإن النخبة الارستقراطية والبورجوازية كانت تأمل في تحقيق الاتحاد

- ظهور الجمعيات السرية مثل الكاربوناري (*carbonari*) التي تنشط لأجل تحقيق الاستقلال والاتحاد وفي خط معاكس للنمساويين.
- المدن الايطالية عرف العديد من الثورات في العشرينيات قادتها الجمعيات السرية، في 1830 بعد الثورة في باريس وقعت ثورات في المدن الايطالية غير أن السلطات النمساوية قمعتها بقوة.
- القمع النمساوي أدى إلى نمو الوعي الوطني أكثر.

ثورة 1848 في إيطاليا (*l'Italia farà da sé*/إيطاليا تصنع نفسها)

بداية من 1846 بدأ البابا بيوس 9 والملك شارل ألبير ملك بيدمونت (Piémont-Sardaigne) مجموعة من الإصلاحات الليبرالية. خصوصا حرية الصحافة والاجتماع.

في فيفري 1848 ملك نابولي وصقيليا فدرناند 2 قام بوضع دستور لإمارته. تبعتها بارما ودولة البابوية.

خلال الربيع وصلت أصداء نبأ الإطاحة بميترنيخ إلى الإمارات الايطالية خصوصاً الشمالية منها.

في ميلانو معارك بين جنود إيطاليين ونمساويين أدت إلى مغادرة القوات والسلطات النمساوية للمنطقة في 22 مارس 1848.

بعد ثورة 1848 معظم الإمارات الايطالية وضعت دساتير محلية.

شارل ألبير Charles-Albert ملك بيدمونت مدعوم من قبل البابا ومعظم ملوك الدويلات الايطالية نصب نفسه زعيم لمبادرة الوحدة الايطالية ومواجهة الوجود النمساوي. البندقية ولمبارديا أعلنتها الاتحاد مع بدمونت وسريدينيا

غير أن البابا سحب دعمه لحرب بين المسيحيين، تبعه العديد من الملوك، مما أضعف موقف الاستقلاليين الوحدويين، وتجلى ذلك في هزيمة القوات الايطالية في معركة كاستوزا (Custozza) أمام النمسا في جويلية 1848.

معظم الإمارات الايطالية أعلنت النظام الجمهوري منها جمهورية روما تحت قيادة مازيني (Mazzini) ودعم قوات القمصان الحمراء القادمة من الجنوب تحت قيادة غاريبالدي (Giuseppe Garibaldi). جمهورية مازيني أطيحت بفعل تدخل عسكري فرنسي لمصلحة البابا.

- النمساويون انتصروا على بيدمونت مرة أخرى في معركة نوفار Novare مارس 1949. بعدها استعاد النمساويين بارما وموديا، وزحفوا على روما. وقام نابلوين الثالث رئيس فرنسا حينها بصدهم.
- كان الايطاليين منقسمين على أنفسهم: جمهوريين، ملكيين، معتدلين. وكانوا أيضا في حالة ضعف. لذلك عادت بلادهم إلى سابق حالها من الانقسام والحكم المتسلط. فقط مملكة بدمونت سردينيا مثلت الاستثناء، حيث كان يحكمها حاكم إيطالي وضع دستور للبلاد.

تطور الحركة الوحدوية 1849-1870

•بعد فشل محاولة الثورة والاستقلال والوحدة خلال ثورة 1848، أصبحت الأنظار موجهة لمملكة بيدمونت البرلمانية، حيث برزت شخصية كافور (Cavour) رئيس الوزراء بداية من 1852. والذي قام بعدة إصلاحات في اتجاه تحديث اقتصاد بيدمونت وسردينيا، وقام بإعادة تنظيم الجيش، وأسس أسطول بحري (La Spezia)، وعقد علاقات ديبلوماسية مع الدول الجارة مثل فرنسا نابليون3.

• بعدما ضمن الدعم الفرنسي أثار كافور النمساويين الذين وجهوا إنذار لبيدمونت لأجل نزع سلاح جيشها، الجيوش النمساوية هزمت في معركة سولفيرينو (Solférino)، وهكذا تمكن كافور من توسيع دولته لتضم ميلانو ولمبارديا. بالمقابل حصلت فرنسا على كل من نيس (Nice) وسافوا (Savoie)

• 1860 قات ثورات شعبية وطنية، لأجل الانضمام إلى لبيدمونت، في توسكانيا مودينا وبارما، تبعتها باليرما في الجنوب والتي ثارت ضد ملكها فرانسوا2 (من البربون الفرنسيين).

• بينما نظم غاريبالدي المقاومة في الجنوب، وانتهى الأمر بتحريره لجزيرة صقيليا، وإنزاله لقوات في البندقية ونابولي التي فر ملكها منها، وأصبح السباق مفتوح بين غاريبلدي القادم من الجنوب، وفكتور إمانويل ورئيس وزراءه كافور إلى روما، الواقعة تحت سلطة البابا المحمي من قبل الفرنسيين.

إعلان الوحدة 1861-1870

• في 1861 تم عقد أول اجتماع للبرلمان الايطالي، والذي أعلن فكتور إمانويل ملك بدمونت ملكاً لكامل إيطاليا الموحدة (الجنوب والشمال) وأعلنت طورينو عاصمة لايطاليا، قبل أن تنتقل لفلورنسا، غير أن الكل كان يدرك أن عاصمة إيطاليا الخالدة هي روما.

• بقيت بعض المناطق الشمالية الشرقية تحت سلطة النمسا، استرجعتها إيطاليا بعد هزيمة النمسا أمام بروسيا في معركة سادوا 1866.

• بقيت الإمارة البابوية في الوسط حيث العاصمة روما، وهي واقعة تحت حماية جيوش نابليون3.

غير أن الحرب البروسية الفرنسية أرغمت نابليون3 على سحب قواته من إيطاليا، لذلك دخلت القوات الايطالية روما في 20 سبتمبر 1870، ولجأ البابا إلى الفاتكان. وأعلنت روما عاصمة لايطاليا الموحدة.

جامعة محمد الشريف مساعدية سوق أهراس
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
محاضرات مقياس تاريخ أوربا والأمريكيتين
المحاضرة العاشرة
الوحدة القومية الألمانية
الأستاذ: عبد السلام عكاش